



المحامى يحيى غالب المشعبي : الاستنتاج الحقيقي من خطاب (صالح) اليوم إمام قوات الأمن المركزي هو ان الحراك الجنوبي التحرري هو التحدي السياسي الحقيقي الوحيد الذي يورق نظام صنعا ولخص (غالب) ذلك من خلال الآتي:

اولاً: الخطاب ومفرداته يعكس أزمة خانقة يعيشها نظام صنعاء وفقدان السيطرة على زمام الأمور من ناحية ويعكس فشل سياسة النظام (الاستخباراتية).

من ناحية أخرى تلك السياسة التي ينتهجها النظام لمواجهة الحركة الشعبية الجنوبية بعد فشل سياسة (لي الذراع) ضد الحراك الجنوبي من خلال القتل والترهيب وغيرها من الإجراءات البوليسية القمعية وقد أثبتت الشواهد والمواقف السياسية في عدة دول وأحداث فشل تلك السياسات الاستخباراتية في مواجهة الحركات الشعبية الاحتجاجية رغم كفاءة وتقنية وقوة تلك الأجهزة الاستخباراتية إلا أنها تسقط وتنتهى أمام حركات الشارع السياسي ومشكلة نظام صنعائه قائم على تلك السياسة التي نجح فيها بإجهاض عدد من المشاريع والمقضاء على خصومه السياسيين كان آخرها إجهاض مشروع الوحدة واحتلال الجنوب وإخراج الجنوب من المعادلة الدولية لكنه لم يستطع بل فشل في إيقاف المد الجنوبي الشعبي التحرري من خلال سياساته القمعية الدموية او سياسة محاولات تفكيك الصف الجنوبي وزرع الفتنة وغيرها من الأساليب المخادعة .

وخطاب (صالح) اليوم يختلف عن سابقاته من خطابات التهديد والوعيد والتخوين وغياب مفردات المهنجه وبروز مفردات (حصيفة) قالها بحذر شديد وهي (الحراك الجنوبي) عندما قال ندعو ما يسمون أنفسهم بالحراك وتعد أول مرة منذ انطلاقة الحراك الجنوبي التعبير والاعتراف وان كان (منقوص) ولكنه صريح بوجود الحراك الجنوبي كواقع سياسي لامناص منه بعد ان ظل يتندر ويستتر بكلمة (الحراك) مرات عديدة وجعلها مفردة للضحك .

واجدها مناسبة لتوضيح مسألة غاية في الأهمية فحوالها (مطالبة نظام صنعاء للاعتراف بالقضية الجنوبية) وهو ما يطرحه معظم المساسة الجنوبيين وبنفس الوقت مايتجنبه ويحاول الهروب منه نظام صنعاء من موضوع الاعتراف بالقضية الجنوبية صراحة نظر اللتبعات القانونية وفقا لقواعد القانون الدولي وكما تابع العالم المذكرة الإضافية بقرار اتهام الرئيس السوداني حسن البشير وإضافة تهمة المابادة الجماعية من قبلال سيد (اكامبو) المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية وقد استدلت بالأدلة القانونية لثبوت تلك الجريمة.

واستدل أيضا باعتراف الرئيس البشير بقضية دار فور واعتراف البشير بقضية دار فور دليل سياسي وقانوني لارتكابه تلك الجرائم وهو ما يعمل (صالح) على عدم الاعتراف بقضية الجنوب ليس من فراغ بل بحسابات مستقبلية للمخاطر القانونية خصوصا بعد الجرائم الدموية بالجنوب والتقارير السياسية للمنظمات الدولية الحقوقية وتثبيت تلك الجرائم والانتهاكات في الأمم المتحدة وهو ما أشار إليه احد مستشاري مجلس حقوق الإنسان الدولي في ندوة بقناة الجزيرة مباشر قبل أسابيع بان الانتهاكات وملف الجرائم السياسية بالجنوب تم تقديمه إلى الأمم المتحدة..

ثانياً: خطاب (صالح) اليوم كان مجبر ومكره على عدم ممارسة هوايته المعتادة المتمثلة بالمغالطات التي تعود عليها ومن خلال متابعة الخطاب يتضح ان الحراك الجنوبي هو (التحدي الحقيقي) دون غيره خصوصا بعد شجاعة صالح اليوم بعدم ذكر تنظيم القاعدة كتحدي يواجه نظامه كعادته رغم الجرائم المتتالية التي يتهم فيها نظام صنعاء تنظيم القاعدة وكان آخرها عملية (شبهه) قبل أمس وقتل خمسة جنود واتهام شخص (سعودي الجنسية وسيارته) بتنفيذ العملية وبيان وزارة الداخلية بذلك وتعقبها ومتابعتها لتلك السيارة منذ دخولها الأراضي اليمنية .

وعدم الإشارة الى مزعوم (تنظيم القاعدة) في خطاب اليوم له إبعاده السياسية حيث تزامن مع ما ذكره السفير الأمريكي الجديد لدى صنعا في جلسة استماع إمام الكونجرس حسب ماتناقلته وسائل الإعلام اليوم عندما قال (وسنطالب صنعاء بسياسة واضحة للحد من الإرهاب) بينما قال سعادة السفير إمام الكونجرس أيضا (سنساعد الحوثيين والجنوبيين للتقارب مع الحكومة) والحوثيين والجنوبيين كانوا موضوع خطاب (صالح) اليوم والحوثيين وضع لهم صالح الحلول المتفق عليها (تنفيذ النقاط الست) بينما يظل الحراك الجنوبي هو التحدي الحقيقي الخارج من قبضة نظام (صنعاء) والتحدي الحقيقي الذي يورق عدم صناعة الحراك من قبل النظام كتنظيم القاعدة (وأساسها المعاهد العلمية) والحوثيين وأساسها (الشباب المؤمن) الكيانات العقائدية المتصارعة التي بذر بذورها (صالح) للتصارع بينها ويتخلصوا من بعضهم البعض لضمان ديمومة نظام حكمه ويستخدمهم (بترهيب ألقليم ودول الجوار ومصالح الغرب) وتصفية خصومه كما عمل في حرب 1994م باستخدام المجاهدين والأفغان العرب ضد الجنوب وهذه الكيانات المتناقضة هي شريحة من (الثعابين) التي يرقص على رؤوسها (صالح) كما يقول دائما.

بينما الحراك الجنوبي لا يستطيع (صالح)الرقص على رأسه أو التخلص منه ولا يستطيع أيضا تهدئته وتحريكه وقت مايشأ لآن الحراك تحدي حقيقي من صنع شعب الجنوب ونستنتج ان الحراك هو التحدي الحقيقي لعجز صالح اليوم عن وضع له (حل) سو إطلاق المعتقلين الذريعة المعتادة والخديعة المتفق عليها مع أحزاب اللقا المشترك والمتابع لخطاب (صالح) بالمكلا قبل أسابيع سيجد ان الرجل دخل في معاهدة جديدة مع القاعدة .

حيث استنهض الروح الجهادية ودور المساجد حين قال مخاطبا علما الدين بحضرموت (لأنريد تكونوا مثل الكنائس) نريد المشجاعة والجهاد.....الخ وخطابه المقتضب بعد توقيع اتفاق 17يوليو مع اللقاء المشترك قال صالح (المهدف اليوم تهدئة الشارع)وكرر تهدئة الشارع والمقصود في حديثه هو الشارع الجنوبي وهو الحراك السلمي المدني وليس صعدته الجبهة العسكرية .

وفي الختام نستنتج الحقيقة السياسية الساطعة بأن الحراك الجنوبي هو التحدي السياسي الحقيقي دون غيره إما تحديات القاعدة والحوثيين فأن نظام صنعا يستطيع التعايش معه اوهي مصدر ثراء ومصدر تمويل وابتزاز دول الجوار والغرب.